

الأقسام في القرآن

(33) لَيَقُولُنَّ اللَّهُ . (1) فقد أشار بلفظ الجلالة إلى خالق السماوات والأرض دون تبادر مفهوم العبادة أو التحير منه. وممّا يدل على كونه علماً أنّهُ يوصف بالاسماء الحسنى وسائر أفعاله المأخوذة من تلك الاسماء من دون عكس، فيقال الله الرحمن الرحيم، أو يقال علم الله ورزق الله، ولا يقع لفظ الجلالة صفة لشيء منها، ولا يؤخذ منه ما يوصف به شيء منها، وهذا يدل على أنّهُ علم وليس بوصف، فيكون اسماً للذات الواجبة الوجود المستجمعة لجميع صفات الكمال، ولهذا اللفظ في جميع اللسان معادل كلفظة "خدا" في لغة الفرس و"حرا" في لغة الافرنج و "تاري" في لغة الترك. (2) جواب القسم أمّا جواب القسم في الآية الأولى، فهو عبارة عن قوله: (لتسئلن عمّا كنتم تفترون) . كما أنّ جوابه في الآية الثانية، هو قوله: (لَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى أُمَمٍ مِنْ قَبْلِكَ) . فقد أقسم سبحانه في هاتين الآيتين بلفظ الجلالة لغاية التأكيد على أمرين: أ: أنّهم مسوولون يوم القيامة عن افتراءهم الكذب. ب: أنّهُ سبحانه لم يترك الخلق سدى بل أرسل إليهم رسلاً، لكن الشيطان حال بينهم وبين أممهم، وتشهد على ذلك سيرة عاد و ثمود بل اليهود والنصارى والمجوس.

_____ 1 - الزخرف:87. 2 - انظر الميزان: 18|1.